



المدير
عبد الله كتون
—
المعدد 131 - السنة الثامنة
—
8 صفحات
0,30 درهم
—
26 صفر عام 1391
11 أبريل سنة 1971

النبا

قال تعالى :

الذين يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق -
صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

لماذا نطالب بالتعريب؟ • هل تؤدي الكتاتيب القرآنية

بالمغرب دورها ؟

- 5 -

الموقفة ومشاريعكم البناية المتوجهة
بعمليّة افتتاح الكتاتيب القرآنية
ورد الاعتبار الى اصحابها الذين
الذي يعد حدثا رائعا وعظيما في
تاريخ المغرب الحديث .
في الوقت الذي حاد فيه
الامة عن طريقها وابتعدت عن
اهدافها ومبادئها يأتي خطابكم
السامي البليغ داعيا الى الرجوع
للثروات الهية والمنهج القويم
والصراط المستقيم فكان بحق
بلسا للقلوب المكثومة والنفوس
المريرة والعقول المتأثرة
بالنظريات الهدامة والافكار
المستوردة . وان الجمعية - يامرلاي
في الوقت الذي تدعو لكم فيه
بالتوفيق والسداد لتامل منكم ان
شهرنا بانفسكم على هذا المشروع
العظيم الذي يصادف سنة ذكرى
مرور اربعة عشر قرنا على نزول
القرآن كما انها تضع مركزها
الجديد وامكاناتها وجسج اطرها
وقروعها ومن اشارتكم لتحقيق
هذا الهدف المنصور حفاظا على
مقومات البلاد والرجوع بالاسلام
الى ينابيعه الاولى خلق الله الامال
وامدكم بطول الصبر والسعادة
وحفظكم وولي عهدكم الامير
المحبوب سيدي محمد بن طه
الذكر الحكيم .

لاتحسد عليه والمدارس القرآنية
الحرّة يرثي لمسيرها اما الكتاتيب
القرآنية التي كانت تخرج الحفاظ
فلم يبق لها وجود . وفي خضم
هذه الاحداث المؤسفة المبكية
يأتي الخطاب الملكي الداعي الى
اعادة فتح الكتاتيب القرآنية في
طروف حسنة ملائمة ظروف
الاحتفال بذكرى مرور اربعة عشر
قرنا على نزول القرآن التي احتفل
بها العالم الاسلامي .

بقلم الأستاذ :
محمد العبدلاوي

فتوح رئيس الدولة الاحتفال
بهذه الذكرى الخالدة بفكرة بحث
الكتاب القرآني احياء لسنة الحفظ
والاستظهار مع الاخذ بمبادئ
العلوم الدينية الاولى وقد ورد
في الخطاب الملكي يوم تاسع
أكتوبر 1968 ما يأتي :

ولذا قررنا ان نبدأ سلسلة
الكتاتيب في الاسبوع المقبل
وقررنا ان التلاميذ سيدخلون
الكتاب في سن الخامسة الى
السابعة وقررنا ان كل
تلميذ قضي سنتين في الكتاب الا
ويحظى بالامسية في الدخول الى
المدرسة فمتدا تكون اسباب
المدرسة غاظة بالطلبات في أكتوبر
فان التلميذ الذي قضي سنتين
بالكتاب ستكون له الامسية
المطلقة على غيره .

وبالمناسبة رفعت الى جنابه
العالى بالله البرقية التالية :

«امير المؤمنين وحامي حامي
الوطن والدين مولانا الملك الحسن
الثاني نصره الله ان جمعية
الحفاظة على القرآن الكريم
بالمغرب التي كرست جهودها
وطاقتها منذ سنة 1930 لخدمة
كتاب الله وتلاوته واستظهاره
في مختلف مدن المغرب وقراء
تعليمها ان يبارك جهودكم

هذا هو سؤال الساعة الذي
يطرحه على نفسه كل من له غيرة
على كتاب الله ، حفظا وتلاوة -
ذلك اننا بحكم تاريخنا شعب
عربي مسلم يعتز بشخصيته
وذايته ويومن بتقاليد ومقوماته
ومنذ دخل الفتح الاسلامي بلادنا
ونحن نؤمن بالقرآن ونحفظ
القرآن لان الفضل في استقرار
الدعوة الاسلامية بالمغرب يرجع
الى مجموعه من القراء والحفاظ
الذين صحبوا الجيوش العربية
الفاتحة واستوطنوا البلاد وعملوا
على اشاعة الروح الدينية وغرس
الثقافة القرآنية ووجد على مر
العصور والاجيال بالمغرب مائات
من الحفظة لكتاب الله المتفاعلين
فيه المتخصصين في علوم التفسير
والتجويد والقراءات الى ان
بليت البلاد بالاستعمار قنص
مناصرة التفرقة والعنصرية
والتنكر للدين ومبادئه واخذت
دور التبشير مراكزها في البلاد
وفتحت البعثات الثقافية مآقلاها
من اجل مضايقة التعليم الديني
واخس الوطنون الاسرار بالخطر
الذي يهدد كيان الامة المغربية
فبادروا الى تاسيس المؤسسات
القرآنية الحرّة للمحافظة على
اصالتنا وانسيتنا ولتكون قس
نفس الوقت روافد للقرويين
المضطهدة في ابنائها المضايقة في
رسالتها وكان الماسوف عليه
محمد الخامس كثيرا ما يدشن
هذه المدارس بنفسه ويوليها
الشيء الكثير من عنايته وجاء
الاستقلال وتنفس المواطنون
الصعداء طئا منهم انه يعمل كل
خير وان الوقت حان لمراجعة
مناهجنا التعليمية واما لبيننا
التربوية ولكن الرياح مارت في
اتجاه معاكس لرغبات الامة
وطموحها فبقدر ما تتمركز
الازدواجية في المدارس الرسمية
والمعاهد المعصرية بقدر ما يتقلص ظل
العربية في مراكز التعريب ومعاقل
الاسلام الاولى فالقرآن في وضع

الكتابة بخط اليد ، وكانت
الادارات المختلفة تبحث عن
ذوي الخطوط الجميلة فتوظفهم
لذلك ، حتى اذا كان الكاتب
المنشي ممن ليس لهم خط
جميل ، فانه يوظف بجانبه
خطاط لنسخ الرسائل التي
كانت في اسلوبها الانشائي
ومظهرها الكتابي من ابداع
الاشياء . فآين ذهب هذا كله ؟
انا طبعا اعرف كثرة
الاشغال التي تتراكم في
الادارات اليوم . ولا أطلب
بالرجوع الى الاسلوب القديم
خطا وإنشا ، وانما اريد ان
اذكر بأن التعريب الاداري
هو منا بطرف الثمام لانه ليس
عملية فنية مستعصية ولا متعلقا
بموظفين اجانب ، لان الادارة
مغربية ، ومن المضحك المبكي
ان ننظم دروس في التعريب
على مر السقوات ولا يكون
لها تأثير في هذا الصدد ،
وذلك لانها ننظم للموظفين
الصغار الذين ربما يكونون
في غير حاجة اليها ، وأما
الرؤساء الذين يفرضون اللغة
الاجنبية على الشعب فانهم
لا يطالبون بحضورها ولا
يطلب لهم ان يتعلموا العربية
بأنفسهم في دروس خاصة ،
ولاجل تفادي هذه المهزلة
نطالب بالتعريب .

ومن الانصاف المسؤولون
ان لسجل لهم هذه البادرة
الحسنة التي قاموا بها في
سبيل تعريب القضا وجهاز
العدالة بكامله ، ونسجل مع
ذلك انهم لما ارادوا هذا
التعريب لم يكن هناك شيء
يقف في طريقه ولا أسهل
من تنفيذه ، وبهنا ان العدل
واجهزته والقضا ومشاكله
اكثر استعصا على التعريب
الادارة ومصالحها ، فلماذا
تبقى الادارة غير معربة حتى
الان وقد مر على الاستقلال
خمس عشرة عاما ؟
وأعجب من ذلك هو
ان المرافق الادارية التي
كانت ترجع الى المخزن
أى الحكومة المغربية في
عهد الحماية من وزارات
وباشويات وقيادات وغيرها
كانت معربة ، وبقيت كذلك
الى نهاية عهد الحماية .
وكان تعريبها يحمل طابعا
قوميا خاصا بحق لنا ان نفتخر
به ، لانه كان من مميزاتنا
التي لا يشاركها فيها احد ،
وهو الاسلوب العربي الاصيل
في المراسلة الذي يبدأ بعبارات
للخطاب جملة واخرى للتخلص
وطريقة للختام معروفة . ثم
هو الى ذلك كان يلتزم

ان فكرة بحث الكتاتيب
القرآنية فهمها ذرو النهي
الحسنة انها على تحول جذري في
تقييم الجيل الصاعد وتصحيح
اوضاعه والسير به في الاتجاه
السليم وتصوروا انها خروج من
المتعرجات الضيقة ورجوع الى
التعريب عن طريق لغة القرآن .
وقال البعض منهم ان الاعداد
الحقيقية للنداء الملكي تهدف
اساسا الى تحفيظ تاشيتنا
الصاعدة الكثير من اجزاء القرآن
في السنين المبكرة من حياتهم
وغرس الروح الدينية في نفوسهم
عن طريق القرآن .
(البقية على الصفحة 6)

نماذج من الغربة أيضا

(2)

| بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني |

4 - الفصل منذ الاستقلال على ذوبان المعاهد الدينية في المدرسة العصرية التي أنشأها الاستعمار بالبلاد العربية :

وقد مهد لهذا العمل عندنا بالمغرب بالغاء الاقسام العالية بالقرويين وابن يوسف والمهد الدينى بتطوان وتعميها بكلية الشريعة التابعة لجامعة محمد

الخامس ثم بالغاء مصلحة التعليم الاصلى من وزارة التربية الوطنية اثر حوار جرى بين العلماء وبين الوزير ما أجدره بالتدوين واصبح العلماء لا يجدون في الوزارة ملجا يلجأون اليه عند الملهمات النازلة بهم لحل مشاكلهم وانصافهم من فتاويلهم، وتبع ذلك التقيص من مواد اللغة العربية ثم الغاء التعليم الاصلى الابتدائى بالمرحلة والحاقه بالتعليم العصري وتقرير ضم التعليم الاصلى الثانوى الى التعليم العصري في ظرف ستة اعوام : ونتيجة للكفاح المرير الذى خاضته رابطة علماء المغرب بعد الاستقلال لصالح جامعة القرويين صدر مرسوم ملكى حسمى بتسرف بجامعتها ويجزئها الى ثلاث كليات هي الشريعة واهول الدين واللغة العربية، ولم تمض عدة سنوات على ذلك حتى اصبح المسؤولون الآن يعلنون رغبتهم فى ضم كلية اصول الدين الى كلية الشريعة وربما يعلنون رغبتهم فى ضم كلية اللغة العربية، وبذلك يقضى نهائيا على جامعة القرويين اخف الى هذا ان خريجي كلية الشريعة لا يتمتعون بنفس الحقوق التى يتمتع بها خريجو كلية الحقوق ومنها المحاماة :

وغنى عن البيان ان الجمهوريات العربية : التونسية والسودانية والليبية سلكت نفس المسلك فى القضاء على التعليم الاصلى بالفائتة للجامعات الاسلامية الموجودة فيها :

ان اغلب المثقفين باللغات الاجنبية يحترقون من عداوتهم

ويرون انه غير صالح للعيش فى القرن العشرين بل يعتقدون انه امى فى حين ان الامى حقيقة لا مجازا هو الذى لا يحقد لغته الوطنية فضلا عن ان يؤلف بها عشرات المجلدات كما فعل سلفه الصالح، وكلما كتب رسالة اولقى كلمة ملاها اخطاء نحوية وصرفية :

5 - عرى المرأة فى الشارع الامن اللباس الذى فرضه عليها مسيروا دور الازياء من الصهانية وهو لباس وصف رسول الاسلام صواحباته بأنهن كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يوحى راحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة. وعريها فى الشاطئ الامن التبان الذى يستر شطر العورة المغلظة فقط وتقدمها على الرمال ثم سبحتها فى البحر وسط الذئاب الملتفين حولها لمساندتها فى حالة احتياجها اليهم وهي فرحة مستبشرة بتمتعهم بمفاتنها وتسميها للافات المتعددة فى مرمى التحرر وما درت انها لعبت أشواطا فى ميدان الرذيلة وبارحت الشاطئ وهي منبوذة من حظيرة الله .

6 - اقامة الاحتفالات والمهرجانات بمناسبة رأس السنة الميلادية واحتساء كؤوس الخمر يشربه، واختلاط الجنسين أثناء انطفاء الاخواء بمناسبة انتهاء عام وبداية عام وتبادل التهاني المصحوبة بالهدايا المحرمة بين المسيحيين والمسلمين واهتمام اجهزة الاذاعة واللفزيون اهتماما لا يظفر رأس السنة الهجرية ولو بجزء منه وانارة الشوارع بالاضواء الكهربائية التى تذكرك بأعرق الدول المسيحية واحتراس أحداث السنة حتى من الصمغ الوطنية الداعية الى التعزيم، وقد تجرأ كاتب كبير وسفير مغربي سابق فدعا الى مشاركة المسلمين للمسيحيين فى الاحتفال بعيد ميلاد سيدنا عيسى عليه

الصلاة والسلام وذلك فى مقال نشره فى إحدى الصحف اليومية نعم نحن المسلمين نؤمن بسيدنا عيسى عبد الله ورسوله ونكفر كل من لا يؤمن به او يؤمن بانه ابن الله، ولكن هذا لا يدعونا الى مشاركة المسيحيين فى احتفالهم برأس السنة الميلادية وهم يشنون علينا حربا صليبية فى فلسطين وفى غير فلسطين، ويضعون المخططات للقضاء على مقوماتنا الوطنية وارجاعنا الى عصور الجاهلية الاولى قبل الاسلام وذوباننا فيهم ذوبانا نهائيا حتى اصبحنا نتهم على رجال القانون من فقهاءنا لمجرد خبر قرأناه فى جريدة امريكية عن الجلوس فى الطرقات والاكل امام المارة .

ومعلوم انه لا يحل لنا معشر المسلمين ان نحدث عيدا لم يامر به الله لان اعيادنا توقيفية ونحضر فى عيدي الاضحى والفطر وحتى عيد المولد النبوى اختلف فيه وتعب العلماء فى استنباط الدلائل له من السنة ومع ذلك فهو عيد قومى وليس بعيد شرعى لان صاحب الشرع لم يأمربه ، وغاب عن ذهن الكاتب الفاضل ان بعض الصحابة اشتغلوا بقراءة التوراة فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله قوله : «اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون» .

7 - شيوع عادة الاحتفال باعياد الميلاد بين الشباب المسلم وايقاد الشموع على عدد الستين التى عاشها المحتفل واطفائها فى وقت خاص كما يفعل المسيحيون تماما وكما رأينا الشباب يسافرون أثناء الاعياد الدينية ليلتعد عن مشاركة اخوانه المسلمين فى اعيادهم .

8 - هذا الجمهور الفقير من النساء والاوانس اللواتي يشتغلن فى الادارات العربية بجائير الوجال وهن مبيدات زيتنهن

ومتبرجات تبرج الجاهلية الاولى او أشد .

والاسلام لا يعارض فى توظيف المرأة فى الوظائف المناسبة لها فى ميادين التعليم والطب والاصلاح، اما جلوسها فى المكتب بجانب الرجل وتيسير جميع اسباب الاتصال بينهما فهذا ما لا يرضاه الله ورسوله وصالحو المؤمنين .

ونحن تعلم حصانه جمع من الموظفين التى تساوى حصانة المحجبات ولكن ديننا ينهى عن الوقوف فى مواقف التهم اذا كنا نؤمن بالله واليوم الآخر ولو كان للزوماء تفكير اسلامى وكان لابد للمرأة من القيام بعمل فى الادارة لحصوا مكاتب للرجال واخرى للنساء وكل جنس يتصل بجنسه وسيقولون وهل تريدون منا ان نتفرد بهذا العمل (I) فتجيب بنعم واى غضاظة فيه وسيكون احد الدلائل على استقلال فكرنا وسيرنا فى الطريق المستقيم وجمعنا بين القديم والحديث واعطائنا لكل ذى حق حقه .

9 - تمرد الابناء على الاباء الذى رمتنا به فرنسا نتيجة تعليمها العلماني وهو داء منتشر حتى فى دول المعسكرين الشيوعى والراسالى وتبعه انحلال الروابط العائلية بين الاسر والقضاء على سنة التزاور والتواصل، ولادواء له الا بالرجوع لدراسة ما ورد فى هذا الموضوع من الكتاب والسنة وتلقينه للاجيال الصاعدة بمختلف انواع التلقين .

10 - اما شرب الخمر وبيعها من طرف المسلمين بقرار من المسؤولين فى بعض البلاد العربية وتوزيعها فى الحفلات الرسمية وغير الرسمية فحدث عنه ولا حرج وقد سمت به البلوى واصبح حديث المجالس كلها، وحجة المسؤولين هي ان الخمر مورد (I) «الميثاق» : سبق الى هذا فى مصر وزير الاسكان الحالى سعد زائد . . . وكان له صدى استحسان فى كل الاوساط المصرية.

اساسى من موارد الميزانية . ومعلوم حرمه ذلك كتابا وسنة واجماعا وان الله اذا حرم شيئا حرم ثمنه وكل لحم ثبت من حرام فالنار اولى به كما فى الحديث الشريف .

فاللهم الطف بنا واصلح امورنا انك ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق .

سلا عبد الرحمن الكتاني *****

خلاص الانسانية من هذا العذاب في يدها (تسمة)

الاخضر والبأس، والابوة المرعبة والامراض المستعصية تفتك ببلي الانسان، والجبابرة يذيقون الضعفاء ألوانا من العذاب واشكالا من الاضطهاد، والقلوب فى هلع والنفوس فى فرع من حرب عالمية مبهدة، كل هذه الاشكال والالوان من العذاب الجسمي والنفسي لمست الا عقابا من الله الواحد الاحد لهذا الانسان الكافر بأنعم الله والجاحد لوحدانيته والمتكبر لهدى الانبياء والمرسلين «واذا اردنا أن نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» .

فخلاص الانسانية من عذابها وآلامها وذعرها والمصير المظلم الذى يلقاها فى يدها، وهو يكمن فى الوقوف عند حدود الله «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» .

اين روافد المعاهد الاصلية الثانوية؟ هل هناك ضمير عالمي؟

بقلم الاستاذ جلول النقاشي

في غرة السنة الدراسية (70 - 1971) فوجئ الشعب المغربي المسلم قاطبة باغتيال المعاهد الاصلية الابتدائية من غير اجترار اللهم الا ما كانت تقوم به من ايقاد نبراس المعرفة، وبث التوعية القومية الصحيحة ونشر التعاليم المستوحاة من روح الدين القيم، وغرس الاخوة الصادقة في اعماق الصدور، وتربية النشء تربية تتلاءم والنواميس الالهية وتنسجم ومتطلبات العصر الجديرة بالاعتبار وقد غمرت الاوساط العلمية وجميع المومنين الغير على دينهم ومستقبل ابنائهم موجة من الاستياء العميق والسخط على هذا التدبير الشنيع.

كلنا يعلم علم اليقين ان الملك الراحل نصر الله وجهه كان شديد الحرص على تثبيت دعائم اقدم جامعة اسلامية تحتضنها مملكته الشريفة وهي جامعة (القرويين) فكان يوليها عناية فائقة؛ مما حفزه الى انتداب نخبة من المع خريجي هذه الجامعة الى ارضاء قرة عينه لبنها المصطفى علما وادبا واخلاقا منذ نشأته الاولى متدرجا بذلك من مقررات الطور الاول الى الثانوي فالعالي حتى جاء منه ذلك الملك العالم الذي يسر

دفة سياسة المغرب بمنتهى الحكمة والرشاد وهكذا كانت جامعة القرويين في نظره تغلغ شعبه الوفي بالاداب الاسلامية، والتربية الدينية ففلاعا تزودهم به من العلوم والمعارف المتنوعة المفيدة :

ولقد كان من جملة البواعث التي دفعت الاستعمار الفاشم الى ابعاده من مملكته التشبيث بالمبادئ الاسلامية التي تحث عليها المعاهد الاصلية؛ واهتمامه بنشر العلوم الدينية التي تلقى فيها، اذ كان قصد الاستعمار طمس معالم الشريعة وبث بذور الالحاد في نفوس المغاربة لكنه رضي الله عنه قاوم وصمد وحمى جامعة الاسلام كما هو معلوم ليس هو الذي ردد كلمة جده الاعلى (ص): «لو وضعوا الشمس في الحديث الخ وذلك في خطابه الجامع الذي القا سنة: 47 بطنجة فكان بمثابة الشرارة الاولى للانطلاق من ربة اليهودية 11

في غرة السنة الدراسية (70 - 1971) فوجئ الشعب المغربي المسلم قاطبة باغتيال المعاهد الاصلية الابتدائية من غير اجترار اللهم الا ما كانت تقوم به من ايقاد نبراس المعرفة، وبث التوعية القومية الصحيحة ونشر التعاليم المستوحاة من روح الدين القيم، وغرس الاخوة الصادقة في اعماق الصدور، وتربية النشء تربية تتلاءم والنواميس الالهية وتنسجم ومتطلبات العصر الجديرة بالاعتبار وقد غمرت الاوساط العلمية وجميع المومنين الغير على دينهم ومستقبل ابنائهم موجة من الاستياء العميق والسخط على هذا التدبير الشنيع.

كلنا يعلم علم اليقين ان الملك الراحل نصر الله وجهه كان شديد الحرص على تثبيت دعائم اقدم جامعة اسلامية تحتضنها مملكته الشريفة وهي جامعة (القرويين) فكان يوليها عناية فائقة؛ مما حفزه الى انتداب نخبة من المع خريجي هذه الجامعة الى ارضاء قرة عينه لبنها المصطفى علما وادبا واخلاقا منذ نشأته الاولى متدرجا بذلك من مقررات الطور الاول الى الثانوي فالعالي حتى جاء منه ذلك الملك العالم الذي يسر

دفة سياسة المغرب بمنتهى الحكمة والرشاد وهكذا كانت جامعة القرويين في نظره تغلغ شعبه الوفي بالاداب الاسلامية، والتربية الدينية ففلاعا تزودهم به من العلوم والمعارف المتنوعة المفيدة :

ولقد كان من جملة البواعث التي دفعت الاستعمار الفاشم الى ابعاده من مملكته التشبيث بالمبادئ الاسلامية التي تحث عليها المعاهد الاصلية؛ واهتمامه بنشر العلوم الدينية التي تلقى فيها، اذ كان قصد الاستعمار طمس معالم الشريعة وبث بذور الالحاد في نفوس المغاربة لكنه رضي الله عنه قاوم وصمد وحمى جامعة الاسلام كما هو معلوم ليس هو الذي ردد كلمة جده الاعلى (ص): «لو وضعوا الشمس في الحديث الخ وذلك في خطابه الجامع الذي القا سنة: 47 بطنجة فكان بمثابة الشرارة الاولى للانطلاق من ربة اليهودية 11

بقلم الاستاذ محمد الغزاري

روح وبدون ضمير لا يعيش عيشة طيبة ولا يحيى حياة مرضية : فالتقدم البشري الذي نشاهده اليوم على الرغم مما يبذل فسي سبيله من جهود وما يصرف على رقيه من أموال لا يزال ينقصه الاتزان، ولا تزال تموزه الناحية الروحية والضميرية، الى درجة كبيرة، وكبيرة جدا، ولو اتبعت لنا فرصة المقارنة بين التقدم الروحي والتقدم المادي لتجلى لنا البون الشاسع بينهما فحسبنا ان نؤكد للجميع هذه العبارة : «ان كل تقدم بغير عدل وعلى حساب الغير هو الهمججية والوحشية: وكل نور لا يستمد من نور الله فهو الظلام الدامس». والعلم والتقدم والازدهار والفكر اذا لم يكن في خدمة المجموع فسوف يكون كلا ووبالا عليه، لان الانسان عندما يفتر بفكره وعلمه وعمله وقدرته:

هل تؤدي الصكائيب القرآنية بالمغرب دورها؟ (تسمة)

واستندت مهمة تسيير هذه الكتائيب الى وزارة التعليم الابتدائي - قسم النشاط المدرسي ومرت أكثر من ثلاث سنوات على هذه البادرة الطيبة فماذا كانت النتيجة ؟ انها بكل اسف هي وضع حد لبعض الاطفال الذين كانوا يرغبون في حفظ القرآن او حفظ الكثير من اجزائه اذ مهمة الكتاب القرآني من قديم كانت هي التحفيظ فماذا قررت الوزارة ان يحفظ الطفل خلال هاتين السنتين جزء سبع اسم ربك الاعلى في السنة الاولى وجزء عم يتساءلون في السنة الثانية مع استعداد اطفالنا لان يحفظوا اكثر من ذلك ولكن الخطر يكمن في الحصة الزمانية التي خصها المسؤولون لمادة القرآن عن قصد او غير قصد فهي في مجموعها لاتزيد في اليوم على ساعة وخمس دقائق: 35 دقيقة في اول الصباح و 30 دقيقة في اول المساء

يقولون في العصر الذي نعيشه: عصر المدنية والنور: ويؤكدون كذلك انه عصر التقدم الفكري والعلمي، والازدهار الاقتصادي والتكنولوجي، هكذا يقولون، ويزيدون عليه شرحا وتعلقا، ونحن بدورنا نقول لهؤلاء السادة الامر كما ذكرتم من وجهة نظر مادية، اما من حيث تغفل الانسانية في النفوس ويقظة الضمير في كيانها فهذا ما لم نره الا نادرا والتادر لاحكم له، صحيح ان المدنية الحديثة وصلت حدا كبيرا وضربت رقما قياسيما ولكن في عالم المادة، والمادة وحدها، والمادة ان طفت على الجوانب الاخرى كان ذلك هو نهايتها، وهكذا الحال بالنسبة للازدهار الاقتصادي والتكنولوجي، والتقدم العلمي والفكري كل ذلك قد بلغ الذروة وأوشك ان يقرب الدنيا من نهايتها، لان هؤلاء وأولئك أصبحوا يعتقدون انهم ملكوا زمام الحياة وسيطروا على الدنيا بما ومن فيها، وانهم قادرون على كل شيء فيها، ولحقهم الضرر، ووقعوا في فريسته، وهم سائرون في طريقه وربما جرهم والعالم معهم الى نهاية النهاية، لان الارض اخذت زخرفها وازينت لهم بكيفية مدهشة، ولانهم اصحوا يغفرون الاجواء الكونية وانطلقوا يتسابقون على غزو الكواكب الفضائية وهي ظاهرة عجيبة، قد تسوق العالم الى الفناء والزوال!! فلماذا هذا التخوف مما وصلت اليه البشرية من فكر وعلم وتقدم وازدهار؟ ان هذا التخوف طبيعي لامر بسيط وبسيط جدا لان هؤلاء وأولئك لم يجعلوا في حسابهم الروح بل اكتفوا بالمادة ومن الطبيعي ان المادة لاتعمر بدون روح كما ان الروح لاتعيش بدون مادة، ولتضرب لذلك مثلا بالانسان نفسه، فاذا خمدت انفسه وذهبت روحه بقي جثة مادية هامة لاجراك بها: حيث قهرت روحه وهكذا العالم بدون

طبعت هذه الجريدة بمطبعة حكيماديس

نطوان

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

نهاية الخلافة الإسلامية بالانديلس

بقلم الأستاذ محمد علال

لقد كثر البكاء والتأسف على الفردوس الضائع الانديلس، وعد فقدانه خسارة كبرى للمسلمين لا تعوض، ولو جمعنا كل ما كتب عن الانديلس في حياته ومماته لكونا مكتبة ضخمة قائمة بذاتها، وسأنتقل بكم هذه المرة في بحثي هذا من عهد الحسن الثاني الذي نحن فيه الى آخر عهود الانديلس لنستعرض اسباب انهيار مروج الاسلام في تلك الارض التي كانت بفضل تقدمية الاسلام وجدالاته راقصة في بتيوحة الامان والسلام ردحاً من الزمن ولنبداً بعمون الله في الحديث.

يقول المؤرخون ان امراء الاسبان كانوا يتربصون بالدولة الاسلامية في الانديلس ويرصدون تحرركاتها للقضاء عليها. ومن اجل هذا الهدف كان هؤلاء الامراء يشنون ميونهم في اوساط المسلمين

ليروا هل الفرصة متاحة ام لا. وفي بعض الفترات كانت تقارير هؤلاء العيون تقول: ان من يمر من المدن الاندلسية قبيل الفجر يسمع في كل بيت قراة القرآن واصوات الناس تدوي كدوي النحل، ويجد المساجد عامرة بالمصلين الخشع، ويرى المسلمين متجهين اخوة بعضهم مع بعضهم كأنهم جند الله حقيقة يعيشون به وله من اجل ان تكون كلمته هي العليا. ومضت فترة وجاءت فترة اخرى تمكنت فيها عوامل الترف وصنع الفساد الخلقي بالمسلمين ما صنع، وهذا قالت تقارير عيون امراء الاسبان عن المسلمين: انهم يسهرون حتى الفجر يعزفون على العازف ويسمعون الاغاني ويهربون ويهرقون... لقد تركوا قراة القرآن وتخلفوا عن صلاة الجماعة ونحو ذلك

وامتهم الى امم متعددة متناحرة وكانت هذه هي الفرصة المتاحة للاعداء للتحرك لاجابة الخلافة الاسلامية بالانديلس. وفيما ضاعت هذه الخلافة وسقطت وكان سقوطها منتظماً في حكم التاريخ وصدق الله العظيم اذ يقول: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليهم القول فدمرناها تدميراً، واذا كان لكل نهاية اسباب فان من اسباب نهاية الانديلس ظهور ما يسمى ملوك الطوائف الذين في عصرهم سادت البلاد موجة من الفوضى والتفرقة فتمزقت وحدة البلاد بالحروب الجانبية واثناً هذا الانحلال والتمزق وتقاتل الشعب في مصاح بعض الحكام، قوى العدو الصليبي كيانه العسكري واعد كامل العدة للحرب وباسم الصليب يبدأ زحفه الكاسح بقيادة فرناندو وايزابيل ملكي قشتالة وليون فاحتلوا جميع المدن الاندلسية وعاث فيها فساداً وخراباً ولم يبق في ايدي المسلمين المتهاولين غير غرناطة الجراة فحاصروا فرناندو بجيوشه الصليبية للجواررة هذه المدينة حتى استند الخناق بأهلها ولم تجد الخلاص الا في التسليم للعدو الذي دخلها في الثاني من ربيع الاول سنة 897 الموافق 2 يناير سنة 1492 م وبهذا التاريخ سلم ابو عبد الله اخرا ملوك غرناطة مغابيح هذه المدينة الجراة الى الملك الظاهر فرناندو قائلاً له بلغة العزيمة والعار: «ان هذه المغابيح هي الاثر الاخير لدولة العرب في اسبانيا وقد اصبحت ايها الملك سيد قرائنا وديارنا

واشخاصنا، هكذا قضى الله فكن في ظفرك رحيماً عادلاً، انها الساعات الاخيرة للوجود الاندلسي فهاهي غرناطة الحمراء في ايدي العدو الصليبي بقصورها وحصونها وبكل من فيها... وها هو الملك الحسن ابو عبد الله يذهب الى امه عائشة باكمها على عرش ملكه المنهار فتزد عليه امه قائلة: «اجل فلتبك كالنساء ما لم تسطع ان تدافع عنه كالرجال، وتعرف هذه الدموع في الرواية الاسبانية ب: El Último Sóspro del Moro اي زفرة العربي الاخيرة، ويسقط غرناطة كانت نهاية الانديلس وفي هذه النهاية المساوية يقول الشاعر ابو البقاء: دهن الجزيرة امر لا عزاء له هوى له احد وانهد نهلان فاسأل بالنسبة ما شأن مرسية وأين شاطبة ام ابن جيان وأين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما له فيها شأن وأين حصن وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن قواعدكن اركان البلاد فما عسى البقاء اذا لم تبق اركان نيكى الحنفية السحاح من اسف كما بكى لفرانك الالف هيمان على ديار من الاسلام خالية قد اقفرت ولها بال كفر عمران حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيها الا نواقيس وصلبان حتى المحارب نيكى وهي جامدة حتى المنازل ترفى وهي عيلان هذه القصيدة الجياشة الشعور من اروع العراقي الانسانية في الادب العربي يذكرنا بكنا صاحبها ابو البقاء ببكاء الملك الفليل امري القيس على الاطلال ومنازل الاحباب في معلقته المشهورة. فتانك من ذكرى حبيب ومنازل بسقط الموى بون الدخول نعمل

وما دما مع شعرا الاندلس في بكاكم فنقل الامم في قصائدكم الشعرية فلنصاحب الشاعر الرندي وهو يحدثنا عن محنة اهل الاندلس في قصيدته هذه: أعندكم نبأ من اهل اندلس فقد سرى بحدث القوم ركباً كم يستغيث بنو المستغفين وهم اسرى وقتلى فما يهتز انسان بالامس كانوا ملوكاً في منازلهم واليوم هم في بلاد الكفر هبدان ولو رأيت بكاكم عند بيعهم لها لك الامر واستهوتك احزان وهذا شاعر آخر مرهف الحس هو ابن خفاجة يرثي بالنسبة بدمع هتان بعدما اصبحت في خبر كان فيقول: عانت بساحتك الظبا يادار ومن معاسنك البلا والنار فاذا تردد في جنابك ناظر طال اعتبار فيك واستعبار ارض تقاذفت الخطوب بأهلها وتمخضت بخرابها الاقدار كتبت بد الحدثن في عرمانها لا انت انت ولا الديار ديار هذه لوحات شعرية باكية ابياتها تروي لنا مأساة الاندلس قدمتها لك ايها القاري العزيز لتدرك مدى التأثير والموعة الذي احداثته نهاية الاندلس في قلوب شعرائها الفحول... انها حقاً نهاية مؤلمة طردت فيها الصليبية مسلمي الاندلس شر طردة حتى انهم بسبب كثرة الاضطهاد والقتل والعداء الصليبي الدفين المتفجر هجروا ديارهم مكرهين وقصدوا شمال افريقيا والمغرب. وهم يرددون بحسرة باللغة على لسان شاعرهم لسان الدين ابن الخطيب: جادك الغيث اذا الغيث همى يازمان الوصل بالاندلس لم يكن وصلك الا حلقاً في الكرى او خلسة المختلس

في المكتبة المغربية

الارض حبيبتى

يوأجل الأستاذ عبد الكريم غلاب احذار مجموعاته القصصية التي يثرى بها هذا اللون من الانتاج المغربي الذي كان ادبنا الى عهد قريب فقيراً أشد الفقر منه. ومجموعته الجديدة هذه تشمل على اثنتى عشرة قصة وضورة وصفية منتزعة من صميم المجتمع العربي والمغربي، واكثرها من الادب الهادف الذي يتفاعل مع واقع الناضلين والكادحين في الارض المغتصبة والمنزوعة من ملاكها الشرعيين. والملاحظ في مجموعة الارض حبيبتى أن الأستاذ غلاب اصبح يميل الى استعمال بعض العبارات العامة في ادبه القصصي وان لم تكن مما يعوز بيان الاصيل، وهو يضطر الى التعليق عليها بالفصحى لبيان المراد منها، اذ كانت لا تفهم، ربما حتى من القاري المغربي... والمجموعة بكل اعتبار مما يضيف الى الادب المغربي الحديث أثراً الهاماً من الانتاج القصصي.

الاستعمار الفكري والخلقي بعد وفد من العلماء يزور عامل الرباط وسلا

الاستعمار السياسي والعسكري

(4)

يقام الأستاذ مفضل محمد المرغيني

مع ان العلماء الابطال هم احق واجدر بصدد كل ما يمس بكرامة اللغة والاسلام والمسلمين كما انهم اقدر على الصمود امام الشبهات التي مزجت بها عقائد المومنين فاصبحت تعلو وترتفع يوما بعد يوم، فعات المتحذرون في البلاد دون ان يجدوا من يذكرهم بكل صراحة بالحق الذي يجب المصير اليه، ويردهم الى الصواب الذي افترض الله سلوكه نهجه وطريقه ويخوفهم بنقمة الله التي لا بد ان تحيق بمن تبادى على عصيانه وعدوانه عاجلا او آجلا اذا لجح في طغيانه، وهكذا كانت الشعوب الاسلامية تفعل بمجرمها المشيرين للشغب الذين يحسون لشباب الامة خوض معارك المجون وكسل ما يؤدي الى الانحلال والعطب .

ومما ليس فيه شك ان الشعوب المسلمة الحرة لاستطيع الوصول الى كل هذه الاماني الغالية الا بقيادة علمائها المخلصين الذين يعرفون قيمة التضحية ارضا لرب العالمين ومن منا يدري هل اولئك العلماء المنكشون يذكرون في عزلتهم ما اوجبه الله عليهم من النصح والتبيين والدعوة الى الله ونشر الهدى والذب عن حرمة الدين، ام يتسرون تحت الجملة التي كثيرا ما يتمسك بها الجبناء المخدوعون وهي قولهم «وان قلنا ما قلنا فالتناس لا يسمعون ولا بما نقوله لهم يعملون» ولقد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون، فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء يصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين، ام يتناول اولئك العلماء ما قلدهم الله به من وجوه التبليغ على ضوء بعض الاحاديث التي تحتل على العزلة ولكن بنوع خاص، وما لاكثرها اصل في السنة، ولظاهر الصحيح منها تاويلات تتفق مع مبادئ الشريعة الاسلامية الانطلاقية. وقوا عدها ومن يدري كيف يدفعون عن انفسهم وجوب الاتصال بافراد

ايها العلماء انكم اعرف من

غيركم بان القيام بنصح الصغير والكبير من المسلمين حسوا في ذلك الرعاية او الرعية وتعليمهم الدين الصافي الحق القويم، وبان الدفاع عن الاسلام والقيام برد الشبه التي نسبت اليه افكارورا من قبل الافاكيين الملحدين، هو افضل عند الله من نوافل العبادات، والاعتكاف على مراجعة النصوص في الخلوات، من غير تطبيق لما هو محفوظ في الصدور من الايات البينات، ولقد فهم علماءنا المتقدمون كل هذا على حقيقته فما استباحوا لانفسهم ان ينقطعوا عن عامة الناس، ويتفردوا للقيادة مع كثرة الخير وقلة الشر آذاك، فكيف بالسكون الى الراحة والعزلة في عصرنا هذا الذي اصبحت فيه الديانة الاسلامية الحققة تهدر وتكر والسنة الصحيحة الغراء تدفن بايدي ابناءها وتقبس . والبعد الهدامة تغل وتنتشر ويتبع

للمرة الثانية في ظرف ثلاثة اشهر استقبل عامل الرباط وسلا الاستاذ مولاي عبد السلام الوزاني وفدا من علماء العدوتين مكونا من الاساتذة السادة :

عبد الواحد بن عبد الله - الحاج محمد بن ابو بكر المريني - احمد ابن عبد السلام كديرة - عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني :

وكانت غاية الوفد من هاته الزيارة استفسار سيادة العامل عن نتائج زيارتهم الاولى المتعلقة بانتشار الخمر في كثير من الاوساط المغربية بعمالته والتي تحدثت عنها جريدة الميثاق في ابانها :

وقد اكد السيد العامل للسادة العلماء انه اتخذ على اثر زيارتهم

له تدابير هامة من شأنها ان تقضى على هذا الداء الويل بصفة تدريجية :

وقد ابدى الوفد رغبته في رفع ريانة الى صاحب الجلالة بواسطته يلتبس فيها اصدار امره الشريف بمنع بيع الخمر من طرف المسلمين واليهام وسيجوز انوفد هذه الرسالة وسيسلمها قريبا لسيادته :

شكر ونقد

وصلتنا من مراسلنا بسوس رسالة على لسان المواطنين السوسيين يشكرون فيها معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش على المساعدة التي يقدمها للمدارس العلمية والقراءة بالاقليم جاء فيها :

وبعد فان سكان النواحي السوسية التي توجد بها المدارس العلمية والقراءة والتي ننلقى اعانات وعناية من وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بامر

من امير المومنين جلاله الحسن الثاني المؤيد بالله: يتقدمون بواقر شكرهم وعظيم امتنانهم الى معاليكم، ويعلمون اعترافهم بالجميل عن معاضدتكم وفائق اعتنائكم بهذه المدارس التي اصبحت وجودها ضروريا بل حيويا في هذه النواحي الجنوبية من المملكة، اذ هي وحدها - تقريبا - التي يتخرج منها - في وقتنا الحاضر - ائمة المساجد وخطباء جوامع الجمع بالبوادي السوسية، والقيام بالمحافظة على كتاب الله وسنة رسوله، وعلى العلوم

الدينية واللغوية ، فقد انتعشت - ولله الحمد - تعاليم الاسلام وعلوه بفضل اعتنائكم - بعدما كادت تحضر من ضربات المستعمرين القاتلة، ومن ضربات اذنانهم ممن يخربون بيوتهم ومقومات امهم بايديهم وايد الملحدين :

وعلى كل حال فان الله تعالى لم يكل دينه الحنيف الى رحمة المتكبرين لعقائد امهم الاسلامية والساعين في تقويض مقومات وطنهم، فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

مع الشيخ المكي الكتاني	تصحيح	الميثاق مستهجرة
يزور المغرب في هذه الايام فضيلة العلامة الشيخ المكي الكتاني ابن الشيخ الامام محمد ابن جعفر النسب، المقيم في سوريا منذ هجرة والده المرحوم اليها عند فرض الحماية الفرنسية على المغرب: والشيخ المكي من رجال العلم والعمل في الحقل الاسلامي والدعوة الى الله . وقد اجري احد مساعدينا مع فضيلته حديثا مفيدا سننشره في عدد قادم بحول الله :	سقط من الخبر المنشور بالعدد 129 عن النزاع الباكستاني الكلمة التي تبين مصدر البرقية التي تلقتها الرابطة بعدد التدخل في هذا النزاع، وهو وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (بالاردن) ونحن نصحه للحقيقة والتاريخ :	نشر في غياب مدير الميثاق بالشرق خبر مفاده ان هذه الصحيفة توقفت عن الصدور بسبب فقدان وسائل الطبع وهو خبر لاصحة له وقد والى سيادة المدير امداد الميثاق لاستمرار صدورها حتى في اثناء سفره مع العلم بانه المشرف على ادارتها وتحريرها :

الانطاكى لا الانطاقي

كنت مارا بمدينة القنيطرة ، فادركني وقت صلاة العصر ، فمرجت على مسجد كبير فيها يقع على الطريق . فلما صليت وخرجت من المسجد استقبلني منى عليه كتابة بالعربية والفرنسية هي هذه العبارة : مستشفى الانطاقي بالناظ، فرأت العبارة بالفرنسية ففهمت منها المراد وليس ذلك من اجل نوعي الصواب، وانما هو من اجل

الفرنسية لا يوجد بها حرف القاف والمقصود على كل حال الانطاكي بالالف بعد الطاء والكاف بعد الالف نسبة الى انطاكية المدينة الشهيرة . والمعنى بالامر هو الطبيب المعروف الشيخ داود ابن عمر الانطاكي، كان ضريرا وانتهت اليه رئاسة الاطباء في زمانه وكان الى ذلك اديبا مشاركا في العلوم قرأ المنطق والرياضيات والطبيعات ودرس اللغة اليونانية واحكمها . وكان

قوى البدنية يسأل عن الشيء من الفنون فيعلم على السائل الكرامة والكرامتين . قال المحبي وقد شاهدت رجلا سالا عن حقيقة النفس فاملى عليه رسالة عظيمة . وقد اشتهر بكتابه تذكرة اولي الابواب المعروف بتذكرة الانطاكي في الطب وهو مطبوع متداول كثيرا بين الناس، وبكتابه تزيين الاسواق في الادب وله غيرهما وتوفي سنة 2008 هـ

الانطاكى لا الانطاقي

لماذا نرفض الانسانية؟ ! المكتبة القرآنية بالمغرب

(تمة)

لماذا نرفض الانسانية؟ سؤال غريب في ايماننا هذه نعمن الذي يرفض الانسانية؟ هذه الشعلة، هذا النبل الاعلى الذي انغمس في ضمير الانسان، وغمر نفسه، وتحكم في قيمه. نعم!! من ذا الذي يرفض في ايماننا هذه الانسانية!!

قد يكون فريبا جدا، في عصرنا الانساني هذا ان يعلن عن رفض الانسانية قد يكون فريبا... ولا عجب في ذلك. ولكن رغم هذه الغرابة وذاك العجب فاننا نرفض الانسانية، نرفضها نحن معشر المسلمين لانها تصور جاهلي يسيطر على العالم الغربي بأسره. لانها آخرتطور في المفهوم المادي للحياة الذي يرفض خالق الكون ومسيره ومنظم حياة الانسان، فهي فلسفة ملحدة، وتصور كافر يرمي إرث الانسان الجاهلي في مفهومه الاحادي الذي لا يؤمن إلا لهذه الحياة، بل يؤله الانسان ويؤمن به دون غيره.

الانسانية فلحفة العصر، وتصوره للكون والحياة والانسان، هي فلسفة الحضارة الغربية، بل دينها الذي خلقت له طقوسا وشعائر لممارستها الانسان، وقد اعلنت الانسانية حينها منذ الفيلسوف او جست كونت. فافتشت بعده، واكتسحت الضمير الانساني، واصبحت منارا يستأنس بضوئه، ونصورا يهتدي به، وحكمة يحكم اليها.

ان الانسان كتصور يجعل الايمان بالانسان غاية، ونفي اللوهمية طريقا لتأليه الانسان، تناقض التصور الاسلامي الذي هو في اساسه

استسلام واذعان لانه هو خالق الكون، وباعث الحياة. فالانسان مسلم لله فآله هو الحاكم، هو الأمر الناهي، وما على الانسان الا العبادة أي الطاعة والانقياد في كل فائدة وشادة.

نرفض الانسانية في تصورنا الجاهلي الاحادي، لانها تصور خاطي للكون والحياة والانسان. فالاخلاق الحميدة، اهلما جلت واقامت اينما انقشرت وعتت هي اخلاق اسلامية قبل ان تكون اخلاقا انسانية نسبة الى الانسان الذي يمارسها، فهي تخضع في وجودها لله، وتأخذ طريقها السليم، وتوجه صالح الانسان بالمنهج الاهلي الاسلامي. والعمل قليلا كان او كثيرا. جليلا او نافها هو قاعدة اسلامية قائمة في الكون الذي يعيش فيه الانسان على اساس اسلامي قبل ان يكون انسانيا، والعلم منطلق اسلامي فالانسان عندما يطلب العلم ويمارسه فهو يفعل ذلك لضرورته الاسلامية، فآله ابدعه يفكر ويتعلم قبل ان تكون النزعة والمذهبية الانسانية. والحياة نفسها، وطاقتها في نفا علاقاتها مع الكون على اختلاف نماذجها واشكالها ليست الا طاقة اسلامية، وهي كذلك قبل أن تصبح انسانية بالمفهوم المذهبي للانسانية.

وهذا بيان لما اصبح مبهما في الازهان اسلاميا، ولما اصبحت عليه النزعة الانسانية من شمولية في الضمير الانساني فلا تطلق التفسيرات والتبريرات والتقريرات الا من زاويتها،

فتتشعب مع مجاري الحياة وتتلون مع الوانها. ومن ظن أن الحضارة الغربية نجحت في ماديتها لانها تحررت من الاديان، وآمنت بالتصورات الانسانية، فاعتمدت على قواعد انسانية محضة؛ فهي قد اعتمدت على الاخلاق الانسانية المحضة واعتمدت على العمل الانساني المحض، وعلى العلم والحياة الانسانية، بمعنى أن الحكمة الالهية قد خرجت من هذا الاطار ولم يبق لها مهرب وجود، فهي في ذلك كالماركسية (الشيوعية) بالتسام. فهو، ومعه الحضارة في نزعتها الانسانية، لا يرى ان هذه القواعد الاساسية هي في عمقها ووجودها، وممارستها قواعد اسلامية في نهضتها؛ اعتمدت العمل والعلم والاخلاق... وأما اذا تسألنا لما نصمها بالانحراف والتدهور والانحطاط اذن؟ فالجواب بديهي، وهو ان الحضارة وجهت هذه القواعد الاسلامية وجهة الجاهلية، واستعملتها في عمومها وجهة الشر لا الخير. وانفصلت بها عن خالقها ومنهج الذي حدده للانسان ليقيم عليه اساس تجمع ويحكم علاقاته وينظم تفاعلاته.

اذا شر بعض الانسانية، لانها وجهة انحرافية جاهلية في واقع الانسان والكون المسلمين لله. فهي تنشي علاقات اجتماعية منحرفة بقواعد اسلامية ثابتة. في الحياة الدنيا، وتوجهها وجهتها الانحرافية الجاهلية لصالح الهوى وفائدته، فلا تهتدي الى التصور الحقيقي للكون والحياة والانسان لا تهتدي الى الحقيقة الاسلامية لا اله الا الله. فطوان - محمد العربي الناصر

النبي (ص)، ولان القرآن نزل بلغتهم.

والاسناد من خصائص هذه الامة، ومن فضائلها التي ميزها الله بها؛ قال عبد الله بن المبارك: الاسناد من الدين. وقال سفيان الثوري: انه سلاح المؤمن، ومن لا سلاح معه فبأي شيء يقاقل؟ وهو قسمان عال ونازل، فالعالي ما قلت فيه الوسائط والنازل ما كثرت وسائطه؛ قال ابو عبد الله محمد بن مسلم الطوسي: قرب الاسناد قربى، وعن يحيى بن معين أن الاسناد العالي قرابة الى الله والى رسوله.

وقد تناقش الفلاس في الاسانيد العالية، وهدوا الرجال من أجلها أو حلوا فهارسهم واثباتهم بها؛ ولذا ذكر هنا بعض اسانيد ابن غازي التي اوردتها في فهرسته؛ قال وأرى عن استاذي الصغير عن ابي الحسن الوهري، عن ابي وكيل ميمون الفخار، عن ابي عبد الله محمد بن جطلون، عن ابي بكر بن احمد بن ابي حمزة، عن ابيه، عن ابي عمرو الداني، عن محمد بن احمد الكاتب، عن احمد بن موسى، عن مضر بن محمد الضبي، عن احمد بن ابي بزة، عن مكرومة بن سليمان، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن ابي بن كعب، عن النبي (ص).

قال ابو زيد المنجرة: وهو سند عامة أهل المغرب في السبع والعشر الصغير. ويحدثنا ابي فاري من أصانيد العالية - وهو فطور

بذلك - فيقول: واروي عن شيخني ابي الحسن الملوئي، عن ابي عبد الله الفخار، عن ابي يعقوب يوسف ابن مبهوت، استاذ فاس الجديد؛ قال وهو سند عال - ولله الحمد والمنة - ساوت فيه شيخنا أبا عبد الله الصغير من وجه، وساوت بعضه هيوخه من وجه آخر.

وهذا موضوع خص بالتأليف، وهو من اشرف موضوعات هذا الفن؛ وتأتي بقيمة الكلام عن مؤلفات ابن غازي، في عدد قادم ان شاء الله.

بيانات

«الميثاق» اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر من قبل الادارة والتحرير

حي القصة 30 - طلبة الهاتف: 826.01

الاشتراك: 15 درهما في السنة رقم الحساب: 4384 بالتصرف الشخصي للميثاق

«الميثاق» بـمدينة الدار البيضاء

تطلب جريدة الميثاق بالبيضاء من الاماكن الاتية:

- 1 مكتبة المجد الجديد 2 شارع الفداء رقم: 423
- 2 مكتبة الادب 3 درب بوشنتوف، رقم: 808 809
- 3 مكتبة الخوارزمي 76 شارع مولاي ادريس:
- 4 السيد محفوظ: شارع احمد الصباح رقم: 88

خلاص الانسانية من هذا العذاب في يدها

بقلم الأستاذ محمد العربي الزكاري

في المحيط الاسلامي

العلاقات الثقافية الاسلامية

جامعة لوكالات الانبياء الاسلامية

بعث تدعيمها مع 4 دول
تم الاتفاق على تدعيم العلاقات
الثقافية الاسلامية بين الجمهورية
العربية المتحدة وكل من الهند
والاردن وافغانستان واليابان .
كما تم الاتفاق على تبادل الخبرات
في مجالات خدمة الاسلام وتقرر
ان يزود المجلس الاعلى للشئون
الاسلامية هذه البلاد بالمكتبات
الاسلامية .

وقد تم عقد هذه الاتفاقات في
خلال لقاءات السيد محمد توفيق
موضحة السكرتير العام للمجلس
الاعلى للشئون الاسلامية مع كل
من مولانا اسعد مدني امين عام
جمعية علماء الهند وعضو مجلس
الشيوخ الهندي المركزي والسيد
عبد الله غوثي قاضي قضاة الاردن
والدكتور غلام محمد نيازي عميد
كلية الشريعة في افغانستان
والدكتور عبد الكريم ساتيو زعيم
مسلمى اليابان .

الهدوء يسود باكستان الشرقية
عادت الحياة العادية الى باكستان
الشرقية بعد الازمة الضيقة التي
عاشتها في الاسابيع الماضية .
وقد اصبح الهدوء يسود الاقليم
بعد ان سيطر الجيش على الموقف
سيطرة تامة وقضى على عصوة
الانفصال التي قام بها حزب
عوامى بقيادة زعيمه مويست
الرحمان .

2008 طن من المواد الغذائية
والملابس للاجئين الفلسطينيين

وصلت الى ميناء بيسروت
الباحرة القروية «زاكورة» التي
تعمل 2000 طن من المواد
الغذائية والملابس لفائدة اللاجئين
الفلسطينيين .

ومعلوم ان «زاكورة» اقلعت
من ميناء الدار البيضاء في العاصم
من أبريل 2008 .

اسفر مؤتمر ممثل وكالات
الانبياء في الدول الاسلامية المنعقد
ب طهران عن توصية الى المؤتمر
الاسلامي الثالث لوزراء الخارجية
الذي سيعقد في كابول في شتنبر
المقبل بانشاء جامعة لوكالات
الانبياء الاسلامية كخطوة اولي
لانشاء وكالة اسلامية مستقلة
وستكون مهمة هذه الجامعة
تبادل الاخبار والافلام والصور
وتعاون الصحفيين في البلاد
الاسلامية على نشر وتغطية انباء
السكرتارية العامة لمؤتمر القمة
الاسلامي وانبياء البلاد الاسلامية
كافة .

ندوة علمية دولية بالقاهرة
للمناسبة العيد الاثني للازهر

تقرر تنظيم ندوة علمية دولية
بالقاهرة ضمن الاحتفالات بالعيد
الاثني للازهر سنة 2002 يشترك
فيها ممثلون لكل الجامعات والمعاهد
العلمية والثقافية في العالم
كما تقرر اصدار سجل شامل
مصور بلغات مختلفة عن تاريخ
الازهر وآثاره وكبار اساتذته
بالاضافة الى اصدار مجموعة من
العملات والطابعات التذكارية بهذه
المناسبة .

وقد عهد السيد بدر الدين
ابوغازي وزير الثقافة الى المجلس
الاعلى للفنون والاداب باعداد
برنامج شامل لتلك الاحتفالات .
وستشارك فيها وزارة الثقافة
وزارة الاوقاف وشئون الازهر

اعتراف بلجيكا بالاسلام
يبحثه مجلس الشيوخ

بروكسيل - تقدم ثلاثة
اعضاء مجلس الشيوخ البلجيكي
بمشروع قانون يقضى
بالاعتراف رسميا بالدين الاملائي
في بلجيكا .

ويعني هذا الاعتراف منح
معونات حكومية للجالية الاسلامية
التي يبلغ مجموع افرادها مائة
الف مسلم وكذلك دفع مربيات
رجال الدين الاسلامي .

الاخرين وتسمى بكل الوسائل
لتحقيق مظاهر وجشع النفس
الامارة بالسوء ، والا فدلوني
على انسان بالمعنى الكامل
للانسانية ورجل متدين حق
التدين ، أساء الى أخيه
الانسان في هذا الكون الذي
أعده الله كي يعيش فيه
الناس سواسية وفي أمن
ورخاء وسلام ، «يا أيها الناس
انا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم » .

فالويل آت من انعدام
الروح الدينية ، والمصيبة تطل
دائما من اوصار الكفرة بالله
والذين يستعدون للحروب
المهددة للبشرية بالدمار
والبوار هم شياطين الانس
التي أمرضت ونأت بجانبها
من تعاليم السما الداهية الى
الخير والمحبة والاخا .

ولا جدال في ان كل
شيء متحرك لا بد له من ضابط
يحد من سرعته ويوقفه عند
ما يلزم الوقوف حتى لا يتدفع
اندفاعا جنونيا مخربا ، والنفس
البشرية لا تضبطها الا الاخلاق
الفاضلة ولا تكبح جماحها الا
تعاليم الدين ، فهي «الفرامل»
بلغتها الميكانيك ، وهي النور
العادي الى الصراط المستقيم
الذي ينبغي ان يسهر فيه
انسان هذا القرن الحائر
المرتبك .

ثم ان المهائب والاهوال
التي نعيشها الانسانية اليوم
ليست الا نتيجة طبعية
لاعراضها عن هدى الاديان
السماوية ، فالكوارث الطبيعية
كثيرة ومتلوعة ، والضائقة
الاقتصادية تحرق بلغهاها
(البقية على الصفحة 2)

أو يتعدى على أخيه ، بل لا
تسمح له نفسه الخيرة حتى
بالتفكير في التطاول والاعتدا
فضلا عن استخدامها ، فهذا
لا يجد ان سبيلا الى مخيلة
من صقلتهم التعاليم الالهية
وطبعهم هدى الرسل والانبياء
والمعتدي لا يمكنه بحال
ان يباشر عدوانه وهو متدين
حق التدين ، وانما يقوم بذلك
الملحدون والزنادقة المنعشون
لسفك الدماء وحب التسلط
والاستعلاء ، وما خاض الانبياء
والصالحون والمؤمنون معركة
من المعارك الا بعد تعرضهم
للاذابة واضطرارهم للدفاع
عن عقيدتهم ووجودهم « ادع
الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن » .

وأرى ان الانسان الخير
مهما تطاول عليه المتطاولون
فلا يقابلهم الا بالاحسان
وحتى اذا ثار فبعد ان
يستنفذ كل طاقاته للتخفيف
من غلوا غريمه إما أن يفكر
هو في الاساءة أو يبدأ
بالعدوان فهذا مستحيل في
حقه كل الاستحالة ، ذلك ان
الوازع الديني يحول بينه
وبين الرغبة في الانتقام
ويجعل منه إنسانا ذا خلق
كريم « لا يؤمن أحدكم حتى
يحب ل أخيه ما يحب لنفسه » .
من هنا ندرك ان
الاكثرية من أبناء البشر
تحللت من الاخلاق الفاضلة
وانغمست في بحر لحي من
الاهواء وانساق مع تيار
الانحراف الذي يبيع إهراق
الدماء وهتك الاعراض وسلب
ما عند الناس من خيرات
وأزواق وأمست لا تقيم وزنا
لفضيلة ولا تكثرث بعذاب

اذا ما القيما نظرة فاحصة
على عالم اليوم نجدد يعيش
في رعب وفزع واضطراب
نفسى بلغ ذروته ، فالخروب
مشتعلة هنا وهناك والانقسامات
تهدد العديد من بقاع الدنيا
والانقلابات تتري في كثير
من الجهات ، والمؤامرات
تحيك للطاحنة بهذا الحكم
أو ذاك ، والخلافات تتصاعد
باستمرار بين المذاهب
السياسية والطوائف المعادية
والتصدع يهدد وحدة الامم
والجماعات ، والتصارع على
مناطق النفوذ محتدم بين
الادبولوجيات المتباينة
والمتعارضة والشره الاستعماري
أزاح النقاب عن وجهه فأصبح
موضة شرذمة من المغامرين
فضلا عن الدول الكبرى
الفاغرة أفواهها لابتلاع الضعفاء
والمتخاذلين ، والتسابق الى
القوة المادية واختراع الاسلحة
النووية والجرثومية يزداد
بسرعة مذهلة ، وفي كلمة
واحدة ان البشرية قاب قوسين
أو ادنى من الفناء .

كل هذا تشاهده ونحياه
جميعا وباستمرار ، فما هي
الاسباب الخفية لهذا العلق
المستولي على النفوس وما
هي الدوافع الدفيلة لهذا
الصراع البشري المفجع ؟ ان
مرد ذلك - في نظري - يعود
قبل كل شيء الى انعدام
القوة الضابطة في النفس أو
ضعفها على اقل تقرير .

فالانسان الذي تربى
في أحضان المبادئ الدينية ،
ورضع من هدى الانبياء ،
وتشبع روحه بتعاليم السما
الداهية الى الخير والتعاش
والوئام والسلام لا يمكنه أبدا
أن يتطاول على حقوق غيره